



أول قائدة مصرية للطائرات العملاقة طويلة المدى (بوينج 777-300)

ماجدة مالك: هكذا تصرف الركاب حين شاهدوني لأول مرة في كابينة القيادة



ماجدة مالك أول كابتن طيار في فترة الألفينيات على مستوى مصر، منذ صغرها تهوى هذه المهنة الشاقة، والدتها الطيار مالك عدلى نقيب طياري مصر الأسبق، ظلت وراء هدفها حتى أصبحت أيقونة للمرأة المصرية في العزيمة والإصرار، وقبل سنوات كانت صغيرة تنتمي الطيران إلى الأعلى مثل والدتها الذي يجوب العالم، رسمت حدود حلمها بوضوح، وبعد تخرجها من المدرسة طلبت من والدتها الالتحاق بمعهد الطيران لتصبح مثله إلا أنه رفض ذلك في بادئ الأمر ثم اشترط أن تحصل على شهادة أخرى، وبالفعل اختارت دراسة إدارة الأعمال لتتمكن من إنهاء دراستها سريعاً وتتجه بعدها لتتعلم الطيران، وضعت يديها على مقود الطائرة العملاقة التابعة لشركة مصر للطيران وسحبته إلى الخلف فارتفعت مقدمة الطائرة عن الأرض وكان يوماً استثنائياً للرحلة التي تغادر مطار القاهرة إلى مدينة نيويورك على الساحل الشرقي للولايات المتحدة حيث تقودها امرأة لأول مرة، لتكون أول سيدة تعبر المحيطات وتحلق لأبعد بلدان العالم، وتبدأ أولى رحلاتها من داخل قمرة القيادة بعد حصولها على عمل في إحدى شركات الطيران الخاصة وبعدها تستقبلها شركة مصر للطيران، هكذا بدأت قصة ماجدة مالك وجهاً للطيران لتصبح أول سيدة تضع يدها على مقود طائرة ضخمة من طراز يعد أكبر طائرات أسطول مصر للطيران... وإلى نص الحوار:

حوار: حنان موسى

نمتلك أفضل أساتذة الطيران في العالم.. ولدينا خبرات كبيرة في هذا المجال لا أنسى حين خرجت لتحية ركاب رحلة حج فقال رجل مسن «ويخلق ما لا تعلمون»

الجمال الصعب مع عالم الطيران؟
والذي كان قدوتى طوال حياتي وبدأت والدي طياراً بشركة مصر للطيران، وكنت منهيرة به وأتمنى اليوم الذي أصبح مثله وأعمل في نفس المجال، وكان يحكي لي قصصاً من بلاد العالم التي يذهب إليها بجمعه، فبعد أن أنهيت دراستي الثانوية بمرتبة أسرتي أن أرتب بدراسة الطيران فرفض والدي بشدة وطالب مني أن أكمل دراستي الجامعية أولاً، وكان والدي يرى أن دراسة الطيران وحدها لا تكفي ولا بد من دراسة شيء آخر أولاً.

● هل تقبلت أسرتك فكرة دخولك مجال الطيران بسهولة.. وكيف اقتعت أسرتك بالالتحاق بهذا المجال الصعب؟
في البداية حاولت التخلي عن حلمي ولكنني لم أستطع، والدي كان ترفض وتفتني دائماً بأن أصبح طبيبة وأنا كنت مصرية على عهد الطيران، ولذلك عملت على إقناع والدي بحبى مجال الطيران، حتى وافق بشرط أن ألتحق بكلية أخرى قبل الطيران فوافقت على طلبة ودرست إدارة أعمال في جامعة القاهرة وبعد الانتهاء من الدراسة الجامعية تقدمت لأجراء اختبارات بمعهد الطيران وحرص والدي على عدم التدخل باستخدام "الوساطة" لمساعدتي خلال المراحل المختلفة من الاختبارات، حتى يتأكد من قدرتي على العمل بهذه المهنة الشاقة وبالعمل كانت الاختبارات سهلة بالنسبة لي وتجاوزتها بسهولة.

● وماذا عن التدريبات الخاصة في هذا المجال؟
نمتلك أفضل أساتذة الطيران في العالم، وبدأت تدريب عملي في مصر للطيران والتي تعد مدرسة عالمية لأي طيار، فهي تتميز بساحة واسعة من التدريب وبمعدنا مارست

شئ آخر أولاً.
● كيف كانت أول فترة لك في العمل؟
كان هناك رأي داخل الشركة أن هذا الطراز من الصعب أن تصعد عليه امرأة ولم يكن لدى أمل كبير، لكن قادتي نصحوني بالعمل وعدم الالتفات إلى الشائعات، وقد تعرضت لموقف في بداية عملي في الطيران بعد نهاية مدة التدريب بحوالي ٥٠ ساعة وكنت حينها مساعداً لكابتن الطائرة، وفجأة تب وكان مرهقاً لمدة ربع ساعة، شعرت بالكثير ما يتطلب المزيد من الانتباه والدقة، بالإضافة إلى أن الحفاظ على حلم الطفولة لم يكن سهلاً، فالاحلام تحتاج إلى العمل الدائم لتحقيقها والحفاظ عليها كما يحتاج الطبيب إلى المذاكرة والإطلاع طوال حياته، يحتاج من يتولى قيادة الطائرة للمذاكرة وخصوصاً على إخراج قاندي طائرات متميزين، وقبل تسليط الضوء من الإعلام عن وجود امرأة تقود طائرة كان المسافر العادي يندهش من وجود سيدة في كابينة القيادة وتبدأ تساؤلات من سبب وجودي، وبالتسوية لي أول مرة يرانى الركاب في كابينة الطيار قاموا بالخطب على زجاج الكابينة لكي يخرجهم عن السبب ويبدأوا بالبسم وأشير لهم من خلال التعليمات التي تتم على متن الطائرة ليبروا أنني كابتن الطائرة، كما أن المعايير الدولية لا تضع جنس الطيار في أي تعاملات، وماهم المدرب هو اجتياز الاختبارات المطلوبة وعدد ساعات الرحلة.

● ولكن ما سبب عدم فائدة قائدات الطائرات بصراً؟
البعض يرى أن المصريات لا يمكنن القوة والأصعب التي تؤهلن لقيادة طائرة ومازالن هذه الوظيفة مستبدة لمعظم الأسر المصرية، ورغم ذلك فإن الفترة الأخيرة بدأتنا نلاحظ تزايد أعداد المتقدمات لمهنة الطيران، وبالتالي فالامر أصبح ليس صعباً

شبح الذكاء الاصطناعي يجتاح العالم.. فهل يمثل خطراً (2 من 2)

هل يمثل الذكاء الاصطناعي خطراً حقيقياً قادراً على تحييد قدرات العنصر البشري.

وأماكناته أو القضاء عليه؟ هل نحن جاهزون على المستويين النفسي والعلمي لاستقباله؟ وهل نحن مستعدون لمواجهة مخاطره الدينية والثقافية والفكرية على أطفالنا، والاستفادة من منافعها في نفس الوقت؟ وما هي الحلول المقترحة لمعالجة مخاطره؟ دخول الأطفال إلى عالم الميتافيزس؟

د.علياء المهدي؛
تأثير كبير على سوق العمل.. وتغييرات جذرية في طبيعة الوظائف والصناعات

د.رجب عبد اللطيف؛
مخاطره تهدد صحتنا العقلية والنفسية ويمثل نعمة إذا استخدم وفقاً للمعايير الدينية والأخلاقية

د. أحمد ترك؛
أحدث هزة عنيفة وكبيرة في إعادة تشكيل وجدانا والفن والإبداع وهندسة العقل والادراك مرتبطان بالوجدان

طارق الشناوي؛
الذكاء الاصطناعي لا يخفق وجدانا والفن والإبداع مرتبطان بالوجدان

في الحلقة الأولى حاولت المشهد رصد ومناقشة آثار ومخاطر التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي على سلوكيات المجتمعات، وما إذا كان يمثل خطراً حقيقياً على تفيد قدرات العنصر البشري وإمكاناته، وأهم التحديات التي ستواجهنا في المستقبل بعيدة، في نهاية الأمر نرى تجربة من بالكونر الطبيعية وأوردت آراء خاله عماد المتخصص في الإعلام الافتراضي والمحاضر في التدريب في "الإعلام المتفلسف" الذي أكد أن الفضاء الإلكتروني يحتوي على معلومات كثيرة مغلوطة وغير دقيقة لكن لا يجب معاداة، والكاتب الصحفي عمرو بدر عضو مجلس نقابة الصحفيين الأسبق، الذي طالب بتبشيع قوانين مواجهة هذه الظاهرة، وإجراء تعديلات على القوانين التي تنظم عمل الصحافة، والذكور سعيد صادق أستاذ الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية، الذي أشار إلى أنه يساعد على تغيير آلية الحروب، عيوب يجب التعامل معها يحذر

الدكتورة علياء المهدي الخبير الاقتصادي وعميدة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية سابقاً، تقول إن التكنيات حول تأثير الذكاء الاصطناعي على القوى العاملة انتشرت بعد ظهور برامج الكمبيوتر مثل (تشات جي بي تي) والتي يمكنها إنشاء نص والإجابة على الأسئلة بطابعها من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي اجتاحت العالم في الفترة الأخيرة وأحدثت تطوراً رهيباً في مختلف المجالات على جميع المستويات، فإن له أيضاً عيوباً يجب التعامل معها بعناية فهو يساعد البشر في مهام كثيرة، في مجالات مختلفة، وبصفة خاصة في المجال الاقتصادي، ونحن كخبراء اقتصاد على سبيل المثال عندما نريد توفير الوقت والحصول على بيانات أو معلومات اقتصادية محددة دون بذل جهد فهو يعطينا لنا بأقصى سرعة ممكنة ويتربص محدد ويساعد في حل بعض المشاكل فيما يخص توفيرها، وقد يكون هناك بعض الأعمال والوظائف سوف يقوم بها وعلى سبيل المثال أعمال السكرتارية وتلقى المكالمات الهاتفية واستقبال بعض الرسائل والرد عليها، ومع التقدم والتطور التقني سوف يفقد الذكاء الاصطناعي بعض الأعمال والوظائف التي يقوم بها الأفراد في الشركات والمؤسسات، ومن الممكن أن يقل عمالة التشغيل والتوظيف بدرجة أو أخرى بعد العمل على الصانع بديلاً للعمال، ولذلك فالاعتماد على الذكاء الاصطناعي أصبح شيئاً خطيراً ويجب التعامل معه بحرص شديد لما يحده من كوارث مستقبلية محتملة.

تضيق د.علياء: من وجهة نظري، فالذكاء الاصطناعي ليس ذكياً كما يقال عنه وخاصة في مجال البحث العلمي، فهو يقوم فقط بجمع المعلومات والبيانات الموجودة والمتاحة في الإنترنت ويعطيها للشخص فقط، ومن الممكن أن تكون تلك البيانات في المستقبل غير دقيقة، في نهاية الأمر نرى تجربة من يعطى الإجابة على حسب المعلومات المتاحة فقط، وهذا يرتبط عليه الحصول على إجابات غير دقيقة ولا يعتمد بها على وجه الإطلاق، واعتقد ذلك متواجد في جميع المستويات، ففي الصناعة والتجارة وغيرها توجد جميع المشاكل التي تواجه كل قطاع على وجه الخصوص استخدامه، ويقول الخبراء أن وظائف خدمة العملاء في جميع أنحاء العالم يتم شغلها تماماً بواسطة الذكاء الاصطناعي.

كما أدى ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى إعادة تشكيل سوق العمل التكنولوجي الحر بسرعة كبيرة خلال الأشهر الأخيرة، فهذه التكنولوجية الجديدة التي ظهرت أواخر عام ٢٠٢٢، أصبحت تثير فضول الشركات والعلامات التجارية في العالم، وتتمتعها بضغط كبير، تحت عليها استكشاف أفضل السبل لدمج هذه التقنية الثورية في أعمالها، وبالرغم من أنه سوف يؤثر على التشغيل وفرص العمل للبشر - تقول علياء المهدي - إلا أنه لن يزيد من نسبة البطالة بالدرجة الكبيرة أو المقلقة في فترة قصيرة وذلك لأننا كنا قديماً نعتد أن الكمبيوتر وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة سوف يزيد من نسبة البطالة، لكن كل اختراع جديد يوجد خبرات جديدة تساعد في خلق فرص عمل للبشر أيضاً، ولا أعتقد أبداً أن الذكاء الاصطناعي سوف يؤدي إلى ارتفاع نسبة معدلات البطالة ولكن سوف يخلق فرص عمل من نوع جديد.

وتضيف علياء المهدي أن الأجيال الجديدة يجب أن تبحث عن كليات لها علاقة بالنانو تكنولوجي أو الأمن المعلوماتي وغيرها من الكليات المتعلقة بالتكنولوجيا في جميع المهن، والذكاء الاصطناعي إذا قام بتقليل عدد الوظائف ٥٠٪، سيؤدي فرص الوظائف بنسبة ٥٠٪، نظراً إلى تعدد أقسامه في مختلف المجالات، وعلى سبيل المثال العالم نوبل مخترع الديناميت مؤسس جائزة نوبل، كان اختراعه الديناميت لأسباب خاصة بالبناء والتعمير وبالنسبة له يقوم بتفجير جبال وفتح طرق وغير ذلك من الأمور المشابهة، لكن في نفس الوقت يمكن استخدامه كأداة إجرامية فكل وسيلة تكنولوجية حديثة لها مزايا وعيوب.

أنه يسهل ويسرع خطوات كثيرة كانت تستهلك جهداً ووقتاً كبيراً ويساعد الأشخاص على تطوير قدراتهم إلا أن مخاطره تهدد صحتنا العقلية والنفسية، غياب الوجدان

وعن مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في السينما يقول الناقد الفني طارق الشناوي أن التقنيات الحديثة تلعب دائماً أدواراً إيجابية والذكاء الاصطناعي مجرد "كمبيوتر" ولكننا نخاف من أن تلغي وجوده ولذلك يسبب الرفض لكل ما هو جديد فعندما ظهر التلفزيون قالوا أنه سوف يلغي السينما ولكن لم يحدث للعالم بل على العكس تطورت السينما وأصبحت في مراحل متقدمة ومتنوعة عن المراحل السابقة.

وبالنسبة لشبكة الأغانى، فمع مرور الزمن سوف تتغير وتتغير أكثر ويكون لها مصادفة أكبر لكنها إلى الآن ما زالت بعيدة، فأى اختراع جديد له سلبياته وإيجابياته ولكن يجب علينا أن ندعم إيجابياته فالكثير من السلبيات مع مرور الزمن يتم التغلب عليها، ويؤكد الشناوي أن التخوف من أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الإبداع في غير محله، لأنه سوف تفرق بين كاتب وأخر، فالذكاء الاصطناعي لا يخلق وجدانا والفن والإبداع مرتبطان بالوجدان.

تجديد الخطاب الديني

الداعية الشيخ أحمد ترك من كبار علماء الأزهر الشريف، يقول: لا شك أن شيوع مواقع التواصل الاجتماعي ووجود العالم الافتراضي وتوفره في يد كل طفل وشباب، قد أحدث هزة عنيفة وكبيرة في إعادة تشكيل وهندسة العقل والادراك في كل المستويات جميعاً يعانى منها، ومن أبرزها اتساع الفجوة الثقافية والفكرية والنسبية بين جيل الأبناء وجيل الآباء، مماثلة لكل صنواجه هذه التحديات والمناير وخلفية الجمعة أم سنسبب التحجيز أمكنة هناك لإنارة الشباب ومحاولة تحصيل الأطفال من الشهور القادمة؟ وماذا عن الأسئلة التقنية والدينية التي ستظهر بعد استخدام الميتافيزس؟

وتضيف: ظهرت بعض هذه الأسئلة عندما تم الإعلان في السعودية عن ظهور تقنية ثلاثية الأبعاد تمكن الشخص من الطواف حول الكعبة وزيارة الأماكن المقدسة، فهل يمكن اعتماد الحج والعمرة عبر هذه التقنية افتراضياً؟ وقام الكثير من العلماء في العالم الإسلامي بإصدار فتاوى في هذا الشأن